

المبحث الثالث:

القيم الإسلامية وأنواعها

كلمة "القيم الإسلامية": القيم لغةً من كلمة قام - يقوم, وأصله قوم. القيم وهو جمعٌ من قيمةٍ معناه الثمن الذي يعادل المتاع.⁴⁵ وعرف مجدى وهبه وكامل المهندس معنى القيم، بأنه ما يعلق به عليه الإنسان أو مجموعة من الناس أهمية كبرى من حيث قبيلته ليكون مبدأ من مبادئ السلوك الأخلاقي أو الإيمان الديني أو الفلسفي، ويكون هذا بطبيعة الحال شيئاً مجرداً ونسبياً في رأي البعض، مثال ذلك: الحرية بوصفها قيمة من قيم الديمقراطية.⁴⁶ واصطلاحاً كل ما يتمسك به أفراد أو فئة اجتماعية.

لقد تعددت الاتجاهات واختلفت المدارس العلمية في تحديد مفهوم القيمة ومن ثم فإن المعنى الاصطلاحي للقيمة يختلف باختلاف الاتجاهات والآراء وسنحاول فيما يلي إبراز أهم هذه المفاهيم حتى نصل بعد ذلك إلى تحديد واضح لمفهوم القيمة الإسلامية.

أ. في المجال الاقتصادي تعرف القيمة بأنها "قيمة التبادل أي السعر المقرر للسلعة، ويميزون بين القيمة والسعر على أساس أن القيمة

⁴⁵ لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام. ص 664

⁴⁶ مجدى وهبه وكامل المهندس. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب. (بيروت: مكتبة لبنان. 1983) ص 301

حقيقية أمّا السعر فاعتباري، وذلك راجح إلى التراضي بين المتبادلين للسلعة، ولهذا تكون القيمة أحياناً أكثر أو أقل من السعر.⁴⁷

ب. وأمّا في المجال السياسي فتعني اكتشاف المسلمات القيمة الضمنية التي تشكل السلوك السياسي، والتي تعد عوامل تفسيرية.⁴⁸

أمّا الإسلام فمعناه الإمتثال لأمر الأمر ونهي الناهي بلا اعتراض، وهذا المعنى عام. والمعنى الخاص وهو تلك السّالة السماوية التي تنزلت على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم، المشتملة على كل ما يتعلق بنواحي الخلق.⁴⁹

ولقد كان المبدأ العام قام عليه الإسلام بمعنييه العام والخاص هو التوحيد، فهو محور الرسالات السماوية السابقة، وعليه قامت رسالة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم. وللإسلام قيم ملائمة لجميع ظروف الحياة الإنسانية من روحية، واجتماعية، وعقلية، وخلقية، ويأتى بيان تلك القيم في السطور التالية:

1. قيم روحية

تدل معنى الإسلام باشتقاقها اللغوي معنى الخضوع والإنقياد، وقد ترددت في القرآن الكريم بهذا المعنى في مثل "وَأَنْزِلُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُوا لَهُ" (الزمر: 54)، "وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ" (غافر: 66). وهو دين لسعادة

⁴⁷ عبد الرحمن بدوي، الأخلاق النظرية، ط 2، الكويت، 1975 م، ص 79.

⁴⁸ محمد أحمد بيومي. علم اجتماع القيم. الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية. 1990 م.

⁴⁹ مصطفى ديب البغا. نظام الإسلام في العقيدة والتشريع. (بيروت: دار الفكر. 1998 م) ص 5-6.

الناس كافة، دين يكمل الديانات السماوية السابقة، ويسيطر على ما جاء به الرسل، يقول جل جلاله "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا لِنَاسٍ بَشِيرًا وَنَذِيرًا" (السيا: 28).

فالإسلام هو الشريعة الإلهية الأخيرة التي نسخ شارعها على ما سبقها من شرائع سماوية. وهو يقوم على ركنين أساسيين هما: العقيدة والعمل وتسمى العقيدة بالإيمان، أما الإيمان فمن الأمن بمعنى طمأنينة النفس وتصديقها بما جاء به الرسل صلى الله عليه وسلم.

وأهم أصول في العقيدة الإسلامية الإيمان بوحداية الله تعالى، يقول سبحانه وتعالى "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ. يَلْدُوهُ يُولَدُ لَهُ. يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ" (الإخلاص: 1-4)، فلا عبودية لغير الله من أصنام وأوثان وكواكب وأحجار، وهو ليس إله قبيلة وإله شعب وإله نور وظلام، بل هو الله رب العالمين الملك خالق كل شيء ما في الكون.⁵⁰

ويكثر القرآن الكريم من الحديث عن عقيدة المعاد، فالناس جميعا مبعوثون بعد موتهم "ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَبْعُونَ" (المؤمنون: 16)، وهو يوم الحساب، وكل يحاسب على أعماله "فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ" (الزلزلة: 7-8).

ودائما يردد الذكر الحكيم أن الإنسان مشدود إلى إرادة الله العليا ومشئته الربانية وأنه ينبغي أن يتدبر إرادته الصغرى بجانبه الكبرى، فلا يتبع هواه بل يراقب ربه في كل ما يأتي ويدع. وبجانبا مشيئته

⁵⁰ شوقي ضيف. تاريخ الادب العربي: العصر الإسلامي (القاهرة: دار المعارف، الطبعة الحادية عشرة، 1963م) ص11

الإنسان التي تجعله مسئولاً أمام ربه عن عقيدته وعمله وما كسبت يده، فإن الله يقول "كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ" (المدثر: 38)، وقال تعالى "وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّ يَوْمًا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ" (النساء: 111).⁵¹

وهي تلك الأصول العقيدة الإسلامية، وبجانبها أعمال من العبادات على المسلمين أداؤها وهي ترجع إلى أربعة أصول: الصلاة والصوم الحج والزكاة. الصلاة بما يسبقها من طهارة الوضوء وبما فيها من تلاوة القرآن وتسييح واستغفار، وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم للمسلمين كيفيتها وأوقاتها، وفي القرآن الحكيم "قُلْ لِمَ عَابَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ أُمَّتِهِمْ قُلُوا الصَّلَاةَ" (إبراهيم: 31) "وَقُلْ لِي أَتَى اللَّهُ الْبَشَرِ الْبِرَّ وَالصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا بَاقًا هَؤُلَاءِ" (النساء: 103)

والصوم هو صوم شهر رمضان تبتلاً إلى الله "أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" (البقرة: 183). والحج "وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ أَسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا" (آل عمران: 97) وهو في أشهر معلومات، وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم كيفيته للمسلمين وما يقترن به من عبادة وذكر الله وتسييح.

ثم الزكاة وهي أن يرد من مال الغني على الفقير وعلى الصالح العام للأمة وهي تذكر دائماً في القرآن الكريم مع الصلاة تأكيداً لها وحثاً عليها في مثل "إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" (البقرة: 277).

⁵¹ شوقي ضيف. تاريخ الادب العربي: العصر الإسلامي ص 13

ولا بد من ذكر الله والتدبر على مخلوقاته فإن لكل الأعضاء فوائدا ووظيفة معينة، فيستخدم الإنسان عقله للتفكير والتدبر وجلب ما يكمن في العالم من العبارات والخيرات، ولأن الإسلام يريد أنه قد تحرك بحركة سريعة للتفكير ما ينفع⁵².

والقيم الروحية تدعو إلى الإخلاص في الأعمال، وهو غرض من العبادات والأعمال يواجهها الإنسان امتثالا لأوامر الله واجتنابا نواهيه وابتغاء مرضاته تعالى، لا يريد الأجور الدنيوية إما المال والجاه والملك والحمد من هذه الأعمال ولا إكراه ولا خاف فيها.⁵³

فالإسلام يدعو إلى صفو النية لله تعالى في أعمالهم كما قال تعالى في كتابه العزيز الكريم " قُلْ إِنَّ صِدْقًا وَنُكْرًا وَمُحْيَايَ وَوَيْمًا لِلَّهِ بَلَّغًا لِمَنِ . لَأَشْرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ أَنْ أُولِ الْأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ". (الأنعام: 162-163)

إذن فالقيم الإسلامية كل ما يتمسك بها الإنسان في عبادته وتوحيده ويتعلق بالإلهية. وكما ذكر أن الإسلام فرض فروضا للمسلمين مع وجود السر من أسرار الله تعالى، من الصلاة والزكاة والصوم والحج وكلها وسيلة تشتمل على القيم الإلهية والعبودية، وللصلة بين العبد وربّه وبهذه القيم الروحية جميعا يقوم الإسلام، فهو ليس عقيدة سماوية وفروضا دينية فحسب، بل هو أيضا سلوك خلقي قويم، إذ يدعو إلى طهارة النفس وإهمال كل الفواحش والردائل، ومراقبة الإنسان لربه في كل ما يأتي من

⁵² Sayyid Sabiq. *Islam Dipandang Dari Segi Rohani-Moral-Sosial*. 1994 (Rineka Cipta: Jakarta)

hal 1

⁵³ Ibid... hal 31

قول وفعل فإنه معروض عليه يوم القيامة, يوم يجزي كلُّ إنسان بما كسبت يداه.

2. قيم عقلية

قضى الإسلام على الوثنية الجاهلية بكل ما تحيط من كهانة وسحر وشعوذة وخرافة، وبذلك ارتقى بعقل الإنسان إذ خلصه من الحماقات والنزهات، وقد مضى يحتكم إليه في معرفة الكائن الأعلى الذي أنشأ الكون ودبر نظامه، داعياً له إلى أن يتأمل في ملكوت السموات والأرض.⁵⁴

فإن من ينعم النظر في هذا الملكوت ونظامه يعرف أنه لم يخلق عبثاً وأن له صناعاً سوى كل شيء فيه وقدره , يقول جلّ ذكره :الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ خِطَافَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ .الَّذِينَ يَذُكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا مَّوَدًّا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ يَتَفَكَّرُونَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَنَلَمَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . (آل عمران: 190-191).

لقد اتجه القرآن الكريم إلى العقل في دعوته إلى الإيمان بوجود الله وقدرته وتدبيره, وكذلك الشأن في الإيمان بوحديته. وقد فضل الإنسان على سائر مخلوقاته, مناسبة بقوله تعالى: "وَإِذْ قُلْنَا لِمَلَأْ كِتَابَ آدَمَ فَسَطُّوا" (البقرة: 34). وبالمثل يحتكم القرآن إلى العقل في الدلالة على صحة البعث والنشور فإن من يبعث الحياة في الكائنات قادر على أن يردها إليها, كقوله تعالى: " وَتِي الْأَرْضِ هَامِئَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ

⁵⁴ شوقي ضيف. تاريخ الادب العربي: العصر الإسلامي ص 15

وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ نَوْحٍ بِهِ يَحْيَىٰ لَكَ بِيَأْتَنَّ لَمَلًا هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (الحج: 5-6).

وينحى الذكر الحكيم باللائمة على من لا يستخدمون عقولهم، فيشبههم بالأنعام التي لا تعقل، ويقول إنهم لا يمتازون في شيء عن الصم البكم العمى، ملائمة بقوله تعالى: هُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهِ مَا لَهُمْ آعِينَ لَا يُصُونَ بِهِ مَا لَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهِ أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَاْفِلُونَ" (الأعراف: 197). وكثير ما تحتّم الآيات بمثل (أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ) (إِنِّي ذَلِكُ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ تَفْكَرُونَ) (إِنِّي ذَلِكُ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ).

ودائما يدعو القرآن الكريم كل مسلم أن يستخدم عقله فيما خلق له من التدبر، فيتأمل وينظر ويحكم لا عن عقائد موروثة بل عن دليل ناطق وشهادة صحيحة. ويشير القرآن الكريم مرارا إلى ما وهب الإنسان من فضيلة العقل، وأن الله أودع في هذه الفضيلة خواص تمكّنه من السيطرة على جميع المخلوقات، يقول جلّ شأنه: اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِيَجْرِيَ فِيهِ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (الجنّة: 12-13). فكل ما في الوجود مسخر للناس ولعقولهم كي يستغلوه وكي يستكشفوا لمنفعتهم.⁵⁵

وكان أول ما نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم: إقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. إقرأ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ . الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ. عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ

⁵⁵ شوقي ضيف. تاريخ الادب العربي: العصر الإسلامي ص 17

يَعْلَمُ (العلق: 1- 5) فالدعوة إلى العلم أنه نعمة أتمها الله على الإنسان تقتزن بآيات القرآن الكريم الأولى. ودائما يتردد فيه التعريف فيه بالعلم والعلماء في مثل: (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ عُلِّمُوا وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ).

وفي كل هذه الآيات دعوة صريحة للمسلمين كي يطلبوا كل علم ويفيدوا منه، ولعله لذلك لم يظهر عندنا تعارض بين الإسلام والعلم في أي عصر من العصور، بل تعاونوا دائما تعاوناً مثمراً. وقد رويت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة تحث على العلم والتعلم من مثل: (طلب العلم فريضة على كل مسلم) و (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً من طرق الجنة) و (العلماء ورثة الأنبياء).

وفي كل ما قدمنا ما يدل بوضوح على أن الإسلام رفع من شأن العقل الإنساني إذ جعله الحَكَمَ في فروع الشريعة وحثه على استكمال سيطرته على الطبيعة وقوانينها، كما حثه على التزود بجميع المعارف، وفتح الأبواب واسعة أمامه كي يجتهد في مسالك الدين العملية. فلا عجب بعد ذلك إذا رأينا المسلمين يتحولون مع الفتوح إلى معرفة كل ما لدى الأئمة المفتوحة من تراث عقلي.

والإسلام دين أكمل الأديان لا يناقض العقل والفكر، كل ما شرع للمسلمين من المفروضات والمسنونات والشرائع الإسلامية كلها ملائمة للعقل والمصلحة.

3. قيم اجتماعية

كان العرب يعيشون في الجاهلية قبائل متفرقة، لا يعرفون فكرة الأمة إنما يعرفون فكرة القبيلة وما يربط بين أبنائها من نسب، ولك قبيلة تتعصب لأفرادها تعصبا شديدا، فإذا جنى أحدهم جناية شركته في مسئوليتها، وإذا قتل لها أحد أبنائها هبت للأخذ بثأره هبة واحدة. فلما جاء الإسلام يُضعف من شأن القبيلة ويحل محلها فكرة الأمة، يقول جل ذكِرَ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (سورة الأنبياء، آية 92)، ويقول كُتِبَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمِنُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ (سورة آل عمران، آية 110) وهي أمة يعلو فيها السلطان الإلهي على السلطان القبلي وعلى كل شيء، ومن ثم أصبحت الرابطة الدينية لا الرابطة القبلية وهي التي توحد بين الناس.⁵⁶

وأخذ الإسلام يُذكر القواعد الاجتماعية لهذه الأمة، بحيث تكون أمة مثالية يتعاون أفرادها على الخير آمرين بالمعروف وناهين عن المنكر، يسودهم البر والتعاطف، حتى لكأنهم أسرة واحدة، بحيث بين أفرادها كل الفوارق القبلية والجنسية.

فالناس جميعا سواء في الصلاة وجميع المناسك وفي الحقوق والواجبات، وينبغي أن يعودوا إخوة، يشعر كل واحد منهم مشاعر أخيه، باذلا له ولمصلحة هذه الأمة كل ما يستطيع، فهو لا يعيش لنفسه وحدها،

⁵⁶ شوقي ضيف. تاريخ الادب العربي: العصر الإسلامي ص 18-19

وإما يعيش أيضا للجماعة، يفديها بروحه وبماله وبكل ما أوتى من قوة. ومن ثم وضع نظام الزكاة وعدت ركنا أساسيا في الدين, فواجب كل شخص أن يقدم من ماله سنويا فرضا مكتوبا عليه للفقراء والصالح العام.

وبذلك أصبح للفقير حق كعلوم في مال الغني, يؤديه إليه راضيا. ومدّ القرآن الكريم هذا الحق, إذ دعا دعوة واسعة إلى الإنفاق في سبيل الله, لا بالزكاة فحسب, بل بكل ما يهبه الأغنياء تقربا إلى الله ورغبة في حسن المثوبة, يقول جل وعز: ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (سورة البقرة, 245), ويقول مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ تَجِبُ لِلَّهِ يُضَاعَفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (سورة البقرة, 261)

وكان الإسلام دين أكمل الأديان له صلتان, صلة ربّنية وصلة إنسانية بوجود لفظ الصلاة والزكاة في القرآن الكريم مازالا متعاقبان في الذكر. والصلاة صلة ربّنية والزكاة صلة إنسانية وذلك يدل على أن الإسلام يهتم بحبل من الله وحبل من الناس. ومن بعضها أنه يهتم اهتماما كبيرا بالضعفاء, فإنهم إنسان لازم أن ينال الحظ متساويا مع غيرهم.

ثم جعل الإسلام المصالح الجيدة لهم, منها اثبات الرثوة للنساء واليتامى, وليس منهما حظ في الجاهلية, لأن الرثوة أعطيت لمن يشترك في الحروب, فجاء الإسلام بهذه الرثوة لإزالة هذا الحكم الجاهلي الفاسد لا يصلح في المجتمع,⁵⁷ كما قال تعالى "لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ

⁵⁷ Sayyid Sabiq. *Islam Dipandang Dari Segi Rohani-Moral-Sosial*..... Hal 265

وَلِالنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا" (النساء: 7).

فبان أن الإسلام دين اجتماعي يهتم اهتماما كبيرا بالمجتمع, حتى ورد في كثير من أحاديث النبوية لا يكمل إيمان مؤمن لا يكرم ضيفه، لا ييال الجار الجائع. وهذه كلها المذكورة برهان لعلو الإسلام ديننا اجتماعيا.

4. قيم خلقية

لقد كان محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء والمرسلين يتم الأديان القديمة برسالته كافة للناس بشيرا ونذيرا. وكانت سيرته وجهوده برهانا للمسلمين ومصدقا أقواله, لا توجد في حياته صلى الله عليه وسلم من الشباب إلى موته عيوب وقصور شيئا. وقد بين القرآن الكريم بأنه صلى الله عليه وسلم قدوة وإماما ذوى الخلق الحسنة العالية المعبر في كتابه تعالى "بأسوة حسنة" وذلك روح الرسالة جاء بها، قد نشئت منها هيبة ووقار.⁵⁸

ويرى الإسلام أن تربية الخلق الكريمة أمر مهم في بناء الأمة والشعوب، وليس نجاح بنائها الأولى متعلقة بالدوافع المادية والمادية وإنما بالخلق الكريمة. ولذلك الأمور الماسة من نواحي السعي هي الخلق الحسنة، فإنها أمر لازم لتكوين السلوك والعمل. وإذا نظرنا إلى الرؤساء والعظماء في هذا العصر كثيرة منهم من العلماء ذوى العلم يرتدون

⁵⁸ Razak, Nasaruddin. *Penafsiran kembali Islam sebagai suatu aqidah*. 1989. (Alma'arif: Bandung) hal 35-36

الدرجة الكثيرة والعالية ولكنهم ليس لهم خلق حسنة ثمرة من تلك العلوم.

ومن الأمور المهمة في الإسلام الأخلاق، ولأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد بعث لأتمم مكارم الأخلاق بعد أن نعرف حياة الجاهلية بدون الأخلاق الكريم. وكما عرفنا أن الجاهلية دون الجاهتل العقل والفكر وإنما الجهل الأخلاقي، فجاء الإسلام برسائلته تعلقو الخلق الكريمة حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن وهو قدوة وإمام ذات الخلق الكريمة. وهذه قيم في الإسلام، وهي ملائمة بنواحي الحياة الإنسانية فلا عجب أن في قصيدة البردة للإمام البوصيري قيما إسلامية مع أن الإسلام جاء بعد الجاهلية. ووجد الباحث مائة وستون تتضمن القيم الإسلامية في قصيدة البردة للإمام البوصيري .

وبعد ان نظر الباحث إلى البيان السابق فيقول إن انواع القيم كثيرة منها: (1) قيم روحية تدعو إلى الإخلاص في الأعمال، وهو غرض من العبادات والأعمال يواجهها الإنسان امثالاً أوامر الله واجتناباً نواهيه وابتغاء مرضاته تعالى. (2) قيم عقلية والإسلام دين أكمال الأديان لا يناقض العقل والفكر، كل ما شرع للمسلمين من المفروضات والمسنونات والشرائع الإسلامية كلها ملائمة للعقل والمصلحة. (3) قيم اجتماعية. (4) قيم خلقية ومن الأمور المهمة في الإسلام الأخلاق، ولأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد بعث لأتمم مكارم الأخلاق بعد أن نعرف حياة الجاهلية بدون الأخلاق الكريم.

الفصل الثالث

منهجية البحث

للحصول على المعلومات التي يحتاج إليها الباحث وتحقيق أهداف البحث وأغراضه يلزم أن يسلك الباحث على الطريقة التالية:

1- مدخل البحث ونوعه

المنهج الذي استخدمه الباحث هو المنهج الكيفي يعني الإجراء الذي ينتج البيانات الوصفية المتصورة أو المقولة عن أوصاف الأفراد والحوادث والأسباب من المجموع المعين⁵⁹. أما من حيث نوعه فهذا البحث من نوع البحث التحليلي الأدبي.

2- بيانات البحث ومصادرها

مصادر البيانات في هذا البحث تتكون من البيانات الأساسية (Data Primer) والبيانات الثانوية (Data Sekunder), وأما البيانات الأساسية هي البيانات التي يجمعها الباحث واستنباطها وتوضيحها من المصادر الأولى⁶⁰. فالمصادر الأساسية مأخوذة من شَحْرَقِصِيدَة البُرْدَة للإمام البوصيري. والبيانات الثانوية (Data Sekunder) تؤخذ من المراجع الأخد

⁵⁹ Moleong, Lexy. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Edisi Revisi 2008. (PT Remaja Rosdakarya: Bandung) hal 200

⁶⁰ Sugiono. *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D* (Bandung: Alfabeta. 2007) hal137

واستنباطها وتوضيحها في النشرة العلمية أو المجلات⁶¹. والمصادر الثانية في هذا البحث هي الكتب المتعلقة بالدلائلية.

3- أدوات جمع البيانات

أدوات جمع البيانات هي آلة التي استخدمها الباحث لقياس المظاهر العالمي أي الاجتماعي⁶². أما في جمع البيانات فيستخدم هذا البحث الأدوات البشرية أي الباحث نفسه. مما يعني أن الباحث يشكل أداة لجمع بيانات البحث.

4- طريقة جمع البيانات

الطريقة التي يستعملها الباحث لجمع البيانات لهذا البحث هي:

- طريقة مكتبية (Library Research) هي الدراسة تقصدها جمع البيانات والأخبار بمساعدة المواد الموجودة في المكتبة مثل المعجم والكتب والمجلات والهوامش وغير ذلك⁶³.
- طريقة الوثائق (Dokumentasi) هي طريقة عملية لجمع البيانات والمعلومات على طريقة نظر الوثائق الموجودة في مكان معين من الكتب وغير ذلك⁶⁴.

⁶¹ Ibid, 137

⁶² Sugiono. *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D* (Bandung: Alfabeta. 2009) hal 102

⁶³ Moleong, op cit, 6

⁶⁴ Ibid, 231

5- تحليل البيانات

طريقة تحليل البيانات التي استخدمها الباحث هي طريقة التحليل الكيفي عند ميلس وهوبرمان (Miles, Huberman) ويتكون تحليل البيانات من ثلاثة خطوات، وهي⁶⁵:

- تنظيم البيانات (Reduksi Data): الأسلوب الأول من عملية تحليل البيانات في هذا البحث هي تنظيم البيانات كعملية الاختبار وتركيز الاهتمام نحو بسيط وتوصيل البيانات الخشنة الظاهرة في التسجيلات المكتوبة في الميدان.
- عرض البيانات (Penyajian Data): يعتبر عرض البيانات على عملية اختصار نتيجة جمع البيانات وتصنيفها إلى فكرة معينة أو إلى موضوع معين.
- استنتاج البيانات (Verifikasi Data): والأسلوب الثالث في عملية تحليل البيانات هو أخذ الاستبطاء، وفي هذا الأسلوب تعقيد عملي تحقيقي بين الظواهر والنظرية.

6. تصديق البيانات

إنّ البيانات التي تمّ جمعها وتحليلها تحتاج إلى التصديق، ويتبع الباحث في تصديق بيانات هذا البحث الطرائق التالية:

⁶⁵ Sugiono, op cit, 236

- مراجعة مصادر البيانات و هي "قصيدة البردة" الذي ينص حياة للإمام البوصيبي.
- الربط بين البيانات وهي التي تتم جمعها بمصادرها. أي ربط البيانات عن القيم الإسلامية (التي تتم جمعها و تحليلها) في قصيدة البردة للإمام البوصيبي الذي ينص هذه القيم الإسلامية.
- مناقشة البيانات مع الثملاء و المشرف أي مناقشة البيانات عن القيم الإسلامية في قصيدة البردة للإمام البوصيبي (التي تتم جمعها و تحليلها) مع الثملاء و المشرف.

7. خطوات البحث

يتبع الباحث في إجراء بحثه هذه المراحل الثلاثة التالية:

- مرحلة التخطيط: يقوم الباحث في هذه المرحلة بتحديد موضوع بحثه ومركزته، ويقوم بتصميمه وتحديد أدواته، ووضع الدراسات السابقة التي لها علاقة به وتناول النظريات التي لها علاقة به.
- مرحلة التنفيذ: يقوم الباحث في هذه المرحلة بجمع البيانات وتحليلها ومناقشتها.

- مَحَلَّةُ الإِنهَاءِ: فِي هَذِهِ المَرَحَلَةِ يَكْمُلُ البَاحِثُ بَحْثَهُ وَيُقَوِّمُ بِتَغْلِيْفِهِ وَتَحْلِيْلِهِ , ثُمَّ يَاقْدَمُ لِلْمُنَاقَشَةِ لِلدَّفَاعِ عَنْهُ ثُمَّ يَقْوَمُ بِتَعْدِيلِهِ وَتَصْحِيْحِهِ عَلَيَّ أَسَاسِ مَلَاحِظَاتِ المُنَاقِشِيْنَ .